

سليم بن قيس

[251] وسننهم وأحاديثهم، وعادته العامة، ومتى فعل شاقوه وخالفوه وتبرؤا منه وخذلوه وتفرقوا عن حقه، وإن أخذ ببدعهم وأقر بها وزينها ودان بها أحبته وشرفته وفضلته. وإني لو ناديت في عسكري هذا بالحق الذي أنزل الله على نبيه وأظهرته ودعوت إليه وشرحته وفسرته - على ما سمعت من نبي الله صلى الله عليه وآله فيه - ما بقي فيه إلا أقله وأذله وأرذله ولا ستوحشوا منه ولتفرقوا عني. ولو لا ما عاهد رسول الله صلى الله عليه وآله إلي وسمعت منه وتقدم إلي فيه لفعلت، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال: (يا أخي، كل ما اضطر إليه العبد فقد أحله الله له وأباحه إياه)، وسمعت يقول: (إن التقية من دين الله، ولا دين لمن لا تقية له). ثم أقبل عليه السلام علي فقال: أدفعهم بالراح دفعا عني ثلثان من حي وثلث مني فإن عوضني ربي فأعذرني ابتلاء أمير المؤمنين عليه السلام بأخايب الناس وقال علي عليه السلام للحكمين - حين بعثهما -: (أحكمما بكتاب الله وسنة نبيه وإن كان فيهما حز حلقى، فإنه من قادها إلى هؤلاء فإن نيتهم أخبث). فقال له رجل من الأنصار: ما هذا الانتشار الذي بلغني عنك؟ ما كان أحد من الأمة أضبط للأمر منك، فما هذا الاختلاف والانتشار؟ فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: أنا صاحبك الذي تعرف، إلا أنني قد بليت بأخايب من خلق الله، أريدهم على الأمر فيأبون، فإن تابعتهم على ما يريدون تفرقوا عني
